

٧- ظهر الفساد في البر والبحر



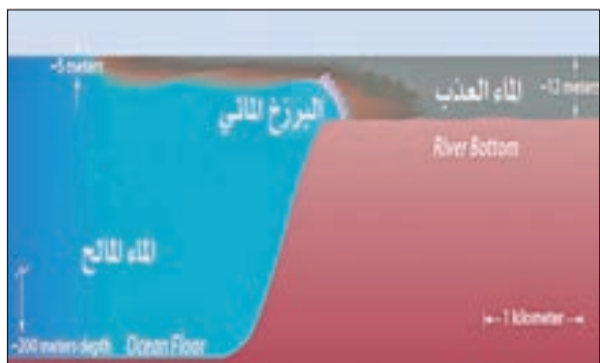
يقول تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ «الرُّوم: ٤١». لتأمل هذه الآية وما تحويه من جقائق لم يصل إليها العلماء إلا في هذه الأيام: أولاً: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ» والعلماء يقولون: بالفعل إن هناك فساداً خطيراً على وشك الظهور طبعاً: الغلاف الجوي لم يفسد نهائياً ولكن هناك إنذارات تندر بفساد هذه الأرض حتى إن العلماء يستخدمون كلمة «Spoil» وهي تعني الفساد أو أفسد بهذا المعنى. ثانياً: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ» قالوا كما رأينا يشمل هذا التلوث البر

٨- النمل يتحطم: معجزة قرآنية



اكتشف العلماء حديثاً أن جسم النملة مزود بهيكل عظمي خارجي صلب يعمل على حمايتها ودعم جسدها الضعيف هذا الغلاف العظمي الصلب يفتقر للمرونة ولذلك حين تعرضه للضغط فإنه يتحطم كما يتحطم الزجاج! حقيقة تحطم النمل والتي اكتشفت حديثاً أخبرنا بها القرآن الكريم قبل ١٤ قرناً في خطاب بديع علي لسان نملة! قال الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتِ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ «النمل: ١٨». فتأمل كلمة «يَحْطِمَنَّكُمْ» وكيف تعبر بدقة عن هذه الحقيقة العلمية؟ القلب يفكر: القرآن يسبق علماء الغرب في تحديد دور القلب

١١- وجعل بينهما برزخاً: صورة وآية



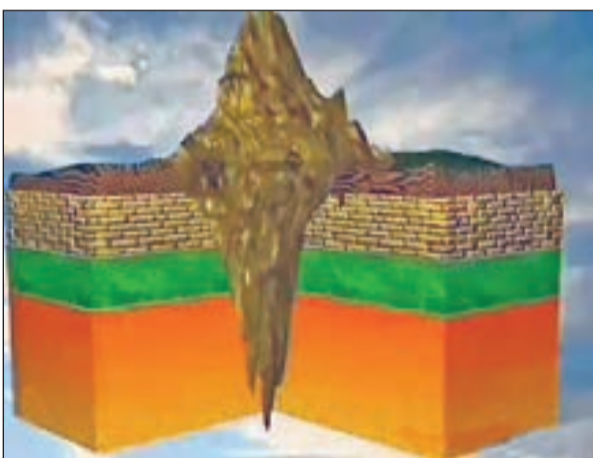
هذه الصورة تُدرّس اليوم في كبرى جامعات العالم وهي تمثل حقيقة يقينية في علم المياه حيث نرى تدفق النهر العذب وامتزاجه مع ماء المحيط المالح وقد وجد العلماء تشكل جبهة أو برزخ فاصل بين المائين هذا البرزخ يحول دون طغيان الماء المالح على العذب وسبحان الذي وصف لنا هذه الحقيقة العلمية قبل ١٤ قرناً بقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً﴾ «الفرقان: ٥٣».

١٤- البحر المسجور: صورة للبحر المشتعل



هذه صورة لجانب من أحد المحيطات ونرى كيف تتدفق الحمم المنصهرة فتشعل ماء البحر هذه الصورة التقطت قرب القطب المتجمد الشمالي ولم يكن لأحد علم بهذا النوع من أنواع البحار زمن نزول القرآن ولكن الله تعالى حدثنا عن هذه الظاهرة المخيفة والجميلة بل وأقسم بها يقول تعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ فِي رِجِّ مَنَشُورٍ وَالنَّبِيِّتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ «الطور: ١-٨». والتسجير في اللغة هو الإحماء تقول العرب سجر التنور أي أحماه وهذا التعبير دقيق ومناسب لما نراه حقيقة في الصور اليوم من أن البحر يتم إحماؤه إلى آلاف الدرجات المئوية فسبحان الله!

٩- أوتاد الجبال



نرى في هذه الصورة جبلاً جليدياً يبلغ ارتفاعه ٧٠٠ متر ولكن هناك جذر له يمتد تحت سطح الماء لعمق ٣ كيلو متر وقد كانت جذور الجبال الجليدية سبباً في غرق الكثير من السفن لأن الجحارة لم يكونوا يتصورون أن كل جبل جليدي له جذر يمتد عميقاً تحت سطح البحر. ويبلغ وزن هذا الجذر أكثر من ٣٠٠ مليون طن. هذه الحقيقة العلمية لم يكن أحد يعلمها زمن نزول القرآن ولكن القرآن أشار إليها وعبر تعبيراً دقيقاً بقوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَاداً﴾ «النبا: ٧». تأملوا معي كيف أن هذا الجبل يشبه إلى حد كبير الوتد المغروس في الأرض!

١٢- حدائق ذات بهجة



هناك طريقة حديثة جداً لعلاج الاكتئاب وهي العلاج بالنظر وتنامل ألوان الطبيعة الخضراء ويقول الباحثون إن النظر إلى الحدائق يثير البهجة في النفوس وإن التأمل لساعة كل يوم في الشجر والورود وألوانها الزاهية هو طريقة فعالة لعلاج الاكتئاب والإحباط وكثير من الحالات النفسية المستعصية إذن العلم يربط اليوم بين إثارة البهجة والسرور في النفس وبين النظر إلى الحدائق الطبيعية وهذا ما اختصره لنا القرآن بكلمات وجيزة وبلغة في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَفَلَا مَعَ اللَّهِ بَلٌ لِّهَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ «النمل: ٦٠». تأملوا معي هذا الربط الرائع بين الحدائق والبهجة «حدائق ذات بهجة»، ألم يسبق القرآن علماء الغرب والشرق إلى اكتشاف هذه الحقيقة؟

١٠- معجزة نبوية مذهلة: أنهار جزيرة العرب



يؤكد العلماء اليوم أن منطقة الجزيرة العربية وبخاصة الربع الخالي حيث تعتبر المنطقة الأكثر جفافاً في العالم كانت ذات يوم مغطاة بالبحيرات والأنهار والمروج وهذه الصورة المأخوذة بالأقمار الاصطناعية والملونة للتوضيح تظهر مجاري الأنهار والتي جفت وغاصت بالرمال طبعاً هذه الصورة هي للأنهار الموجودة على عمق عدة أمتار تحت سطح الرمال في الربع الخالي. هذا الاكتشاف العلمي هو ما حدثنا عنه النبي الأعظم حين أكد أن جزيرة العرب سوف تعود مروجاً وأنهاراً كما كانت من قبل قال عليه الصلاة والسلام: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً» (رواه البخاري) إن هذه الصورة لتشهد على صدق هذا النبي الأُمي عليه الصلاة والسلام.

١٣- وانشق القمر: هل يمكن للعلماء أن يكتشفوا ذلك قريباً؟



لقد اكتشف العلماء في وكالة ناسا حديثاً وجود شق على سطح القمر وهو عبارة عن صدع يبلغ طوله آلاف الكيلومترات وقد يكون في ذلك إشارة إلى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ «القمر: ١» ويمكن القول إن ظهور هذا الشق وتصويره من قبل علماء الغرب هو دليل على اقتراب القيامة والله أعلم.

١٥- والسماوات ذات الحبك: صورة وآية

لماذا يذكر القرآن الفاكهة قبل اللحم في طعام أهل الجنة؟ إن الذي يتأمل آيات القرآن أثناء الحديث عن طعام أهل الجنة يلاحظ أن الله تعالى يذكر الفاكهة أولاً ثم اللحم وفي ذلك حكمة طبية عظيمة فالفاكهة تحوي سكريات بسيطة وسهلة الامتصاص والهضم وهي المصدر الأساسي للطاقة في الجسم وبالتالي فإنها تذهب الجوع بينما لو بدأ الإنسان بأكل اللحم أولاً فسوف يحتاج جسمه إلى ثلاث ساعات حتى تكتمل عملية الامتصاص وهنا تتجلى الحكمة من ذلك. يقول تعالى: ﴿وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون﴾ «الواقعة: ٢٠-٢١» ولذلك يجب أن نتذكر هذه الحقيقة العلمية ونطبقها أثناء إفطارنا في شهر الصيام.

